الكرمل

أبحاث في اللغة والأدب

العدد ٢٠

(١٩٩٩)

القصيدة العربية الحديثة (أنتولوجيا)

Le Poème arabe moderne
Anthologie établie et présentée
par Abdul Kader El-Janabi
préface de Bernard Noël
Maisonneuve & Larose, Paris, 1999

أصدر هذه الأنتولوجيا الشاعر العراقي عبد القادر الجنابي المقيم في باريس وقدم لها بمقدمة ضافية عن الشعر العربي قديمه وحديثه، وخاصة منذ القرن التاسع عشر وحتى تيار التجديد في القصيدة بعد الحرب العالمية الثانية. وقد حصر اختياره للقصائد، كما يقول في المقدمة، في الفترة ما بين ١٩٥٠ و١٩٨٢، أي منذ ظهور شعر التفعيلة، أو ما يسمى بالشعر الحر، الذي يعتبره فتحا جديدا في الشعر العربي. وتجدر الإشارة إلى أن الجنابي قام بترجمة معظم القصائد بمساعدة مونا هوارتا وآخرين، كما راجع ونقح ترجمات جاهزة صدرت في مجموعات شعرية لبعض الشعراء أو نشرت في مجلات. وجاءت الترجمة في غاية الدقة والوضوح.

وتضم هذه الأنتولوجيا منتخبات من شعر ٩٤ شاعرا من مختلف البلدان العربية، مرتبة حسب النظام الألفبائي الفرنسي لأسماء الشعراء، مع تقديم مختصر لكل شاعر وتقييم لشعره ولدوره في مسيرة التجديد في الشعر العربي. وبهذا لم يفرد الجنابي بين شعراء التفعيلة وشعراء الأجيال المتعاقبة، إلا أنه أرفق في نهاية الكتاب قوائم بأسماء الشعراء من المشرق العربي ومن المغرب، مدرجة تحت العناوين: "الشعر الحر"، "جماعة مجلة شعر"، و"قصيدة النثر". ومن المجموعة الأولى اختار ما يربو على الأربعين شاعرا من بينهم: بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي وصلاح عبد الصبور وبلند الحيدري وخليل حاوي ومحمود درويش وسميح القاسم ونزار قباني وسعدي يوسف ومحمد بنيس وأمل دنقل وشوقي عبد الأمير وسلمان مصالحة وآخرين. ومن جماعة مجلة شعر: شوقي أبي شقرا وأدونيس وأنسي الحاج وجبرا ابراهيم جبرا ويوسف الخال ومحمد الماغوط وعصام محفوظ وفؤاد رفقة وتوفيق

صايغ. أما في مجال قصيدة النثر فقد اختار ايضا من شعر ما يربو على الأربعين شاعرا، من بينهم: طه محمد علي وفاضل العزاوي وسليم بركات وعباس بيضون وسركون بولص وبول شاؤل وجان دمو وسهام داود ومحمد علي فرحات وأمجد ناصر وعبد القادر الجنابي وعيسى مخلوف وسلوى النعيمي وغسان زقطان ومؤيد الراوي وصباح زوين وخالد بحار وحسن نجمي وغيرهم. ويقع الكتاب في ٣٩٣ صفحة.

ما يميز هذه الأنتولوجيا عن غيرها هو عدم تركيزها على مجموعة محدودة من الشعراء، أو على تيار ما في الشعر، وانما شمولها لكل ما يندرج في حركة التجديد في الشعر العربي المعاصر. وما يميزها ايضا هو سعي الجنابي ان يكون حياديا وموضوعيا في مختاراته، وبهذا فهو "يستبعد أي ادعاء حول تعسف مقصود في اختيار النصوص"، كما يقول الشاعر الفرنسي برنار نوئيل في كلمته الترحيبية. لقد عرف الجنابي منذ بداية السبعينات بنشاطه المثابر في ترويج الشعر الحديث بواسطة اصدار المجلات الأدبية بالعربية وبلغات أخرى، ولا شك أنه بهذا الجهد الفردي الذي بذله في اختيار النصوص وترجمتها يسهم اسهاما يستحق كل ثناء في توسيع معرفة القارئ الفرنسي بالشعر العربي المعاصر.

شمعون بلاص